



أطروحة كوزنتز: العلاقة بين التنمية وعدم عدالة التوزيع

- طوّر كوزنتز (1955) أطروحة تقول بأن توزيع الدخل ينزع نحو عدم المساواة في المراحل الأولى للتنمية، ذلك قبل أن يتجه نحو عدالة التوزيع في المراحل المتقدمة للتنمية. بمعنى آخر، هناك علاقة غير خطية بين متوسط دخل الفرد (كمؤشر للمرحلة التنموية) ومؤشرات قياس عدم العدالة في توزيع الدخل.



■ تم تطوير هذه الأطروحة في إطار نموذج اقتصاد ثنائي يتكون من قطاعين: قطاع ريفي كبير الحجم، يتصف بإنتاجية متدنية ودرجة متدنية من عدم عدالة في توزيع الدخل، وقطاع حضري صغير الحجم، يتصف بإنتاجية مرتفعة ودرجة عدم عدالة في توزيع الدخل مرتفعة.

■ في إطار هذا الإقتصاد، تمثل عملية التنمية في انتقال عوامل الإنتاج من القطاع الريفي للقطاع الحضري، بحيث يتمتع الأفراد الذين يهاجرون للقطاع الحضري بزيادة في متوسط دخولهم، ومن ثم يترتب على هذا الهجرة زيادة في درجة عدم عدالة التوزيع في المراحل الأولية للتنمية.

■ مع تعمق عملية التنمية ينكمش حجم القطاع الريفي، ويتمتع الذين يهاجرون للقطاع الحضري بمتوسط دخل أعلى، ويتحرك العمال الذين يهاجروا في المراحل الأولى بالحراك المهني داخل القطاع الحضري، كما يبدأ معدل الأجور الريفية في الارتفاع.

■ كل هذه العمليات التنموية تؤدي في نهاية المطاف إلى انخفاض درجة عدم العدالة في توزيع الدخل على مستوى الإقتصاد في المراحل المتقدمة للتنمية.



■ تم إختبار أطروحة كوزنتز، خلال السبعينات من القرن العشرين، بعد أن توفرت المعلومات المطلوبة، وذلك عن طريق تقدير نماذج للإقتصاد القياسي يكون المتغير المعتمد فيها درجة عدم عدالة التوزيع، بينما يكون المتغير المستقل فيها متوسط الدخل الحقيقي للفرد على شكل دالة غير خطية.

- وعلى الرغم من أن معظم الدراسات التطبيقية قد استخدمت معامل جيني كمتغير معتمد، إلا أن الكثير منها قد استخدم أنصبة الشرائح السكانية في الدخل كمتغيرات معتمدة، وكذلك نسبة نصيب أغني 20% من السكان لنصيب أفقر 20% منهم.



■ دع INQ ترمز إلى مؤشر درجة عدم عدالة التوزيع و μ ترمز لمتوسط الدخل الحقيقي للفرد، يأخذ الشكل الغالب لمعادلة تقدير العلاقة بين المستوى التنموي وعدم عدالة التوزيع :

$$INQ_i = \alpha + \beta \ln \mu_i + \gamma (\ln \mu_i)^2$$

وهو الشكل التربيعي للعلاقة غير الخطية بين التنمية وعدالة التوزيع .



■ قام أناند وكانبور (a,b-1993) بإستكشاف شكل العلاقات الملائمة لكل مؤشر من مؤشرات عدم عدالة التوزيع وأقترح أن الشكل المناسب عندما يكون مؤشر عدم عدالة التوزيع هو معامل جيني هو:

$$\text{Gini} = \alpha + \beta\mu + \gamma \frac{1}{\mu}$$

■ ويلاحظ أن أهلاوليا (1976)، وقد كان رائداً في هذا المجال، قد استخدم العلاقة التربيعية.

■ تم تقدير هذا النموذج بالاستناد إلى البيانات المقطعية، حيث استخدمت الأقطار كوحدات للمشاهدة، وذلك على الرغم من اقتناع الباحثين بأن البيانات الملائمة للاختبار كان لا بد أن تكون في شكل سلاسل زمنية لكل قطر. وبالطبع فقد حال عدم توفر البيانات دون تطبيق النهج المفضل.



■ أُعيد الإهتمام بأطروحة كوزنتز (خلال تسعينات القرن العشرين) من وجهة نظر صياغة السياسات التنموية في الدول النامية، وتعرضت الأطروحة للنقد شأنها في ذلك شأن العديد من أطروحات إقتصاديات التنمية.

■ فقد تصدى برونو ورافاليون وإسكوير (1998) للإطروحة في إطار إهتمامهم بالإجابة على السؤال في ما إذا كانت السياسات الإقتصادية المحفزة للنمو الإقتصادي طويل المدى تضر بالفقراء، وبالأخص في ما إذا كانت السياسات الإقتصادية التي تفرضها المؤسسات الدولية المانحة للعون على الدول النامية تضر بالفقراء.



■ وبعد استعراضهم للشواهد المتوفرة من 44 قطراً، توفرت لها بيانات توزيع الدخل والإنفاق من 63 مسحا ميدانياً للفترة 1960-1990، تم التوصل إلى نتيجة مؤداها أنه لا توجد شواهد تؤيد أطروحة كوزنتز.

■ وعلى الرغم من سعي برونو ورافاليون وإسكوير (1998) لإثبات عدم وجود هذه الشواهد المؤيدة لأطروحة كوزنتز، إلا أن العديد من المساهمات النظرية قد أوضحت احتمال وجود مثل هذه العلاقة بين التنمية وعدالة التوزيع من مختلف أنواع الترتيبات الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي ترتب عليه استكشاف أعمق للعوامل الهيكلية التي يمكن أن تفسر العلاقة.



- بغض النظر عن المساهمات النظرية المعمقة التي أوضحت احتمالات وجود منحني كوزنتز خلال عملية التنمية، وعلى الرغم من النتائج التطبيقية التي أوردها برونو ورافاليون وإسكوير (1998) تذر الأدبيات التطبيقية بنتائج تؤيد وجود العلاقة غير الخطية بين عملية التنمية، كما يلخصها متوسط دخل الفرد، ودرجة عدم عدالة توزيع الدخل.

- ويلاحظ في هذا الصدد، أن الدراسات التطبيقية قد اختلفت في ما بينها فيما يتعلق بقواعد المعلومات المستخدمة، ومؤشر عدم عدالة التوزيع، ومصدر متوسط الدخل الحقيقي للفرد وتعريفه، وشكل العلاقة السببية .
- ويُلخص الجدول التالي أهم المساهمات التطبيقية الحديثة في هذا المجال .



التنمية وعدالة التوزيع: عينة من الدراسات التي أيدت وجود منحنى كوزنتز

| المؤلف (تاريخ النشر) | شكل العلاقة | المتغير المعتمد | مصدر معلومات عدالة التوزيع | العينة |
|-----------------------|-------------|------------------------|----------------------------|---------------------|
| جيهها (1996) | تربيعية | أنصبة الدخل | البنك الدولي | 56 قطر / 123 مشاهدة |
| فوشلو (1996) | تربيعية | أنصبة الدخل | البنك الدولي | 61 قطر |
| ساريل (1997) | مقلوب | معامل جيني / مؤشر تايل | ديننجر و إسكوير | 45 قطر / 425 مشاهدة |
| بولر (2001) | تربيعية | معامل جيني | البنك الدولي | 75 قطر |
| هايامي (1997) | تربيعية | معامل جيني | البنك الدولي | 19 قطر |
| يارو (2000) | تربيعية | معامل جيني | ديننجر و إسكوير | 49 - 76 قطر |
| على والبدوي (2000) | تربيعية | معامل جيني | شن ودات ورافالين | 49 قطر |
| دي قرونبرو ولي (2002) | تربيعية | معامل جيني | ديننجر و إسكوير | 65 قطر |



- من بين هذه الدراسات يمكن استعراض أهم النتائج التي توصل إليها بارو (2000) . استخدمت الدراسة معلومات دخل الفرد بالمكافئ الشرائي للدولار للعام 1985، كما استخدمت معلومات عن معامل جيني للأعوام 1960 (بمشاهدات عن 49 قطرا) و 1970 (بمشاهدات عن 61 قطرا) و 1980 (بمشاهدات عن 68 قطرا) و 1990 (بمشاهدات عن 76 قطرا) . هذا وقد تم التقدير بطريقة انحدار المعادلات غير المرتبطة ظاهريا .

■ بعد تقدير النموذج الصافي لإطروحة كوزنتز، فقد أضيف عدد من المتغيرات المفسرة، اشتملت على ما يلي:

← متغير دمية لمعلومات توزيع الدخل: يأخذ قيمة واحد إذا كانت المعلومات مستندة على الدخل بعد الضرائب أو على الإنفاق الاستهلاكي، ويأخذ قيمة صفر غير ذلك.

← متغير دمية لوحدة مشاهدة معلومات توزيع الدخل: يأخذ قيمة واحد إذا كانت المعلومات تخص الأفراد، وصفر إذا كانت تخص الأسر.

← التعليم: متوسط سنوات الدراسة للسكان I5 سنة فما فوق لكل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة ولكل سنوات مشاهدة معامل جيني.

← متغير دمية لأفريقيا جنوب الصحراء: يأخذ قيمة واحد إذا كان القطر يتبع لهذا الإقليم، وصفر غير ذلك.

← متغير دمية لأمريكا اللاتينية: يأخذ قيمة واحد إذا كان القطر يتبع لهذا الإقليم، وصفر غير ذلك.



منحنى كوزنتز: نتائج بارو (المتغير المعتمد: معامل جيني)

| المتغيرات المفسرة | (1) | (2) |
|--|--------------------------|--------------------------|
| لوغاريتم دخل الفرد الحقيقي | 0.407 (0.090) | 0.407 (0.081) |
| توزيع لوغاريتم دخل الفرد الحقيقي | -0.0275 (0.0056) | -0.0251 (0.0051) |
| دمية صافي الدخل أو الإتفاق | - | -0.0493 (0.0094) |
| دمية وحدة مشاهدة التوزيع (الفرد) | - | -0.0134 (0.0086) |
| التعليم الابتدائي | - | -0.0147 (0.0047) |
| التعليم الثانوي | - | -0.081 (0.0070) |
| التعليم العالي | - | 0.081 (0.341) |
| دمية أفريقيا | - | 0.113 (0.015) |
| دمية أمريكا اللاتينية | - | 0.094 (0.012) |
| عدد المشاهدات (لسنوات التقدير على التوالي) | (76, 68, 61, 49) | (70, 61, 59, 40) |
| معامل التحديد (لسنوات التقدير على التوالي) | (0.22, 0.18, 0.15, 0.12) | (0.67, 0.67, 0.59, 0.52) |

ملاحظة: الأرقام بين الأقواس تعطي الخطأ المعياري.

- يلاحظ أن العمود رقم (2) في الجدول أعلاه يؤيد وجود منحنى كوزنتز، وذلك بدلالة العلاقة الموجبة لمعامل تقدير لوغاريتم الدخل الحقيقي للفرد والعلامة السالبة لمعامل تقدير تربيع الدخل الحقيقي للفرد.
- كذلك توضح النتائج أن معاملات التقدير تختلف معنوياً عن الصفر.



■ هذا ويلاحظ أن معامل التحديد، الذي يتراوح بين أدنى قيمة له 0.12 لعام 1960 وأعلى قيمة له 0.22 لعام 1995، يتصف بالتدني، مما يعني أن المستوى التنموي للقطر، كما يعكسه دخل الفرد الحقيقي، لا يفسر إلا القليل من التباين في درجة عدم عدالة التوزيع بين الأقطار.



■ بعد الأخذ بعين الإعتبار مختلف المتغيرات المفسرة الأخرى، يؤيد النموذج الثاني وجود منحنى كوزنتز، مع إرتفاع قيمة معامل التحديد لتزيد من قوة النموذج التفسيرية.



■ وبغض النظر عن علاقة المتغيرات المفسرة الإضافية بدرجة عدم عدالة التوزيع، فإنه يهمننا ملاحظة أن معامل جيني يزداد، نتيجة للزيادة في دخل الفرد الحقيقي، حتى يصل أعلى قيمة له عندما يصل دخل الفرد الحقيقي 3320 دولار بالمكافئ الشرائي لعام 1985، وذلك حسب المعادلة التالية:

$$\frac{\partial G}{\partial \mu} = \frac{0.407}{\mu} - \frac{0.0502 \ln \mu}{\mu} = 0$$



■ مما يعني أنه يمكن الحصول على المستوى التنموي الذي تصل فيه درجة عدم عدالة التوزيع لقيمتها القصوى، من الآتي:

$$\ln \mu = \frac{0.407}{0.0502} = 8.1076$$



- وتعني هذه النتيجة أن كل الأقطار التي يقل دخل الفرد الحقيقي فيها عن 3,320 دولار يتوقع أن تشهد ازديادا في درجة عدم عدالة التوزيع، بينما يتوقع أن تشهد الأقطار التي يفوق فيها دخل الفرد هذه القيمة انخفاضا في درجة عدم عدالة التوزيع ، مع ازدياد متوسط دخل الفرد .



■ ومن جانب آخر، فإنه يمكننا أيضاً استخدام نتائج النموذج الثاني في الجدول رقم (4)، للحصول على مرونة جيني مع دخل الفرد الحقيقي، وذلك على النحو التالي:

$$\frac{\partial \ln G}{\partial \ln \mu} = (0.407 - 0.0502 \ln \mu)G$$



■ تلعب هذه المرونة دوراً مهماً في تقدير معدل انخفاض الفقر مع الزمن. وبالطبع فإنه يمكن حساب قيمة هذه المرونة لكل قطر تتوفر له معلومات دخل الفرد ومعامل جيني.